Asiacell
تجمعنه سوه
الراعي الرئيس

النخلة والجيران

معرض العراق الدولي للكتاب

دورة الروائي غائب طعمة فرمان

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

معرض بغداد الدولي 8 إلى 2021/12/18

العدد (7) السنة التاسعة عشرة - الاربعاء (15) كانون الاول 2021

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

حضور كبير ولافت في سابع أيام معرض العراق الدولي للكتاب

عامر مؤيد

مع بدء فتح بوابات معرض العراق الدولي للكتاب، امتلأت القاعة الرئيسة وباحة المعرض بالزائرين الذين كانوا تواقين للحضور بشكل مبكر والتواجد بين النخلة والجيران.

يوم سابع هو الأكثر جماهيرية من حيث الحضور وخاصة فيما يتعلق بطلاب المدارس ورياض الأطفال الذين جاؤوا بالعشرات وكثير منهم قرر شراء كتاب يلهمه لاكمال مسيرة الحياة.

جدول الندوات كان دسما أيضا ولايخلو من العناوين المهمة والتي نوقشت بحرص كبير ودقة عالية من قبل المتحدثين بغية توصيل آرائهم ومعلوماتهم بصورة دقيقة.

البداية كانت مع ندوة "غائب والمدينة" حيث صورة بغداد التي لم تفارق الكاتب في رواياته، اذ تحدث في ذلك الناقد د.جمال العتابي، والناقدة د.نادية العزاوي والكاتب ومستشار رئيس الوزراء د.حسين الهنداوي، فيما ادارها الروائي حميد المختار.

الندوة التي تلتها كانت بعنوان "السرد تحديث للتاريخ" وحاضر فيها الناقد فاضل ثامر والناقدة د.نادية هناوي وادارها الناقد د.احمد الظفيري.

وجاء الدور بعدها على الكتاب والحديث عن كيفية "كسب الكتاب لجمهوره في العراق والوطن العربي حيث الشاعر فارس حرام والكاتب محمد غازي الاخرس وبادارة مميزة من قبل الكاتب خضير فليح الزيدي".

وختام ندوات امس كان فخما لاسيما وانه يخص الانتخابات والنقاشات المستمرة التي خيض بها في جدوى اقامتها من عدمها، اذ تجدد تواجد مستشار رئيس الوزراء د.حسين الهنداوي فيها، والقيادي السابق في الحزب الشيوعي العراقي د.جاسم الحلفي وادارها أستاذ العلوم السياسية د.اثير الجاسور.

السفير الياباني في معرض العراق الدولي للكتاب: سعيد أن يكون للعراق مهرجان ثقافي بهذا الحجم

ماس القيسي
تصوير: محمود رؤوف

يستمر معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية والذي مرت عليه ستة أيام منذ انطلاقه في الثامن من الشهر الجاري باستقباله زوراه من القراء والمهتمين بالجانب الادبي والثقافي والعلمي، كما يحظى بزيارة العديد من الشخصيات العامة من كتاب وشعراء وفنانين وصحفيين إضافة الى جهات رسمية واليوم وهو السابع من أيام فترة المعرض، المصادف الرابع عشر من شهر كانون الأول حضر المعرض سفير دولة اليابان ناوفومي هاشيموتو برفقة وفد من السفارة اليابانية، وقد استقبله رئيس مؤسسة المدى فخري كريم، وتم اصطحابه بجولة بين أجنحة دور النشر المشاركة بالاخص في الجناح العراقي، مع تعريفه على تصنيفات كل جناح واعلامه بزيارة الكوادر الطلابية بشكل يومي الى المعرض ردا على تساؤلاته بهذا الشأن، كما اطلع السفير هاشيموتو على المؤلفات والكتب التي تنقل ادبيات مرتبطة بالتراث الياباني منها، (أطول يوم في تاريخ اليابان) وهي دراسات يابانية لمجموعة من الباحثين ما بعد الحرب العالمية الثانية عن التعصب الذي قاد اليابان الى حافة القيامة، الصادر عن دار المدى، و(الابله الرابع) دليلٌ قصصي مكتمل لطوكيو وللتجربة اليابانية، تأليف شوساكو أندو والصادر عن دار الرافدين، فقد قدمت تلك الاعمال للسفير الياباني كهدايا رمزية احتفاءً بزيارته وترحيبا باهتمامه الوفير بما يقدم العراق من منجزات حضارية متمثلة بمعارض ومحافل ثقافية على ايدي النخب العراقية، وقد أعرب الأخير عن امتنانه وسعادته بتلك الزيارة داعيا الى الاستمرار بالمزيد من تلك المبادرات.

وفي سؤال السفير الياباني ناوفومي هاشيموتو عن وجهة نظره وانطباعه حيال معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية اجاب قائلا: "تسعدنا هذه المبادرة ان يكون للعراق مهرجان ثقافي بهذا الحجم نشكر القائمين عليه"، وعن نقل ثقافة الشعب الياباني وتجاربه الإنسانية عبر التاريخ من خلال المؤلفات والمطبوعات سواء الروائية او البحثية عقب قائلا: "الحقيقة رغم كون هناك اختلاف وفارق كبير بين ثقافتنا في اليابان وثقافة الشعب العراقي لكن من المهم جدا أن يكون هناك تواصل حضاري ومعرفي باعتبار التحديات التي كانت تواجهنا سابقا هي ذاتها تواجهكم اليوم، هناك نقاط مشتركة في محاولة تحدي الصعاب وتجاوز الازمة لذا نجد من الضروري نقل التجربة اليابانية التي عسى ولعل ان تفيد المجتمع العراقي في سبيل النهوض ومواكبة سبل السلام والتقدم العالمي".

يذكر ان علاقة السفير الياباني الذي استلم منصبه لدى سفارة بلاده في بغداد في آب ٢٠١٨، وطيدة لكونه يعمل على مدار عشر سنوات سابقة، اذ قال في أحد اللقاءات الإعلامية: "علاقتي بالعراق علاقة عميقة، إذ كنت في منتصف التسعينيات نائب مدير القسم المعني بشؤون العراق في وزارة الخارجية، كما وكنت مسؤولاً عن تنظيم اجتماع طوكيو لدعم إعادة إعمار العراق الذي استضافته حكومة اليابان في تشرين الأول ٢٠٠٤".

ساعات طوال لتنفيذ ديكور باحة المعرض

كيف تحققق شعار "النخلة والجيران" فنياً؟

عامر مؤيد

عند وصولك الى وسط باحة معرض العراق الدولي للكتاب، فأنك تجد شعار "النخلة والجيران" متحققا من خلال نخلة تتوسط هذه الباحة، وابواب أنجزت على عتبات القاعات، تحمل كل واحدة منها اسم دولة.

نخلة "غائب طعمة فرمان" وجيرانه، موجودون والوافدون الى ارض المعرض بإمكانهم ان يتجولوا في أروقة رواية "فرمان" الخالدة، فهم الان يتحسسون ذلك بصريا من خلال الديكور الذي انجز لذلك وروحيا من خلال حمل الشاعر وروايته لنسخة الدورة الثانية من المعرض.

وقد يعتقد البعض، ان انجاز التصميم الخاص بباحة المعرض سهل او ربما جاء بطريقة تقليدية، لكن الحقيقة مخالفة لذلك، فان تحقيقه احتاج لساعات وأيضا تفكيرا طويلا.

التقينا المدير العام لمؤسسة المدى د.غادة العاملي التي كانت المسؤولة عن تنفيذ هذه الفكرة وقالت "بداية تم اختيار اسم غائب طعمة فرمان كي يحمل اسم الدورة ومن اهم اعماله هي رواية النخلة والجيران فاصبحت شعارا للمعرض، فاردنا ترجمة هذا الشعار فنيا، وبما ان العراق هو البلد المستضيف، اتخذنا من النخلة التي ترمز الى العراق مكانا رئيسا والجيران هم القاعات التي تحمل أسماء الدول المختلفة وضيوفها".

وأضافت العاملي "استحدثنا مكانا للنخلة وجلبناها من بساتين محافظة ديالى لان نخلها يتميز بمواصفات فنية وجميلة بجذعها، فيما تمثيل الجيران ببوابات القاعات".

وأشارت الى ان "أسماء القاعات المختارة وهي مصر، لبنان وسوريا وفقا للجهة المؤجرة من هذه الدول، وبعض الدور رمزنا لها بابواب وضعت في منتصف المعرض وحملت اسم أي دولة، مثل الخليج العربي، المغرب العربي، الأردن، فلسطين".

وعن العمل الذي سبق تنفيذ هذه الفكرة، تؤكد العاملي ان "ورشة العمل ضمت رسومات مقترحة، فضلا عن نجارين ونحاتين ونقل المواد وضرورة إنجازها قبل فترة زمنية محددة لان معرض بغداد الدولي تم تسليمه الينا قبل خمسة عشر يوما فقط وعلينا تنفيذ هذه الأفكار ولذلك كنا بحاجة لجهود جبارة والاهم انه تحقق بإنجاز ما نريد".

وذكرت العاملي ان "عملية نقل النخلة واقتلاعها من مكانها، نفسيا الامر مؤلم وأيضا كي تنقل الى العاصمة بغداد، حيث فضلنا نقلها بشكل نموذجي حتى تمكن زراعتها مرة ثانية حتى لا تموت وتستمر الحياة فيها ولا تصبح مشابهة لنصب او تمثال".

وبينت ان "تهيئة المكان المناسب للنخلة داخل معرض العراق الدولي للكتاب احتاج نهارا كاملا، حيث وضعت واحدة وسط المعرض قرب "الجيران" والثانية قرب المقهى الثقافي التي تتميز بهذا الطابع، أي شكل الواجهة من الحجر "الجير" والنخلة بقربها.

والمميز في هذا التحقيق الفني لفكرة "النخلة والجيران" هو جماليته في وقت الظهيرة حيث اشعة الشمس الدافئة في هذا التوقيت وهي تسقط على الواقفين قرب النخلة، وليلا حيث صممت اضاءة كاملة ليخرج هذا الشعار بكامل الجوانب الفنية الخاصة به.

احتضنت قاعة الندوات على ارض معرض العراق الدولي للكتاب ندوة تحت عنوان "غائب والمرأة"، والتي شارك فيها الكاتب والناقد د.شجاع العاني والباحثة د.لاهاي عبد الحسين وأدارها الصحفي رفعت عبد الرزاق.
وفي مستهل الجلسة قدم عبد الرزاق نبذة عن شخصية المرأة في روايات غائب طعمة فرمان وكيف سلط الضوء عليها من خلال اسناد دور البطولة لها.

المرأة تستعيد صوتها المسلوب في روايات غائب طعمة فرمان

زين يوسف
تصوير: محمود رؤوف

الدكتورة لاهاي عبد الحسين القت التحية الى الغائب الحاضر غائب طعمة فرمان قائلة "أود ان اوجه التحية اولا للغائب الحاضر الروائي غائب طعمة فرمان الذي نستذكره اليوم واذ كنت اتمنى لو انه حاضر بيننا، وهو المولود في عام ١٩٢٧ والمتوفي في عام ١٩٩٠، وكان في مطلع ستينياته"..
وبينت "فيما يتعلق بموقف غائب طعمة فرمان من المرأة، أعتقد ان الملاحظة الاساسية في هذا المجال يمكن أن نرى انه أسند دور البطولة في رائعته "النخلة والجيران" الى امرأة وهي سليمة الخبازة، ومن خلالها نقرأ عن المرأة العراقية التي وضعت بيضها في سلة واحدة، كانت مثل أي امرأة اخرى تطمح الى الزواج وتزوجت من رجل يبدو وكأنه قادر على ان يقوم بأودها، وهذا ما حدث ولكن بعد ان تعرض لحادث وتوفي هذا الزوج اضطرت هذه السيدة، وهي نموذج للنساء العراقيات المستضعفات، لمواجهة الوجه الوحشي لهذه الحياة لتقوم باعانة نفسها واعانة الولد الذي تركه لها من زوجة أخرى"..
وذكرت "من خلال هذه الرواية سلط غائب الضوء على هذه الشخصية وايضا كانت الرواية تحفل بنماذج اخرى، نقرأ من خلالها معاناة المرأة العراقية، غائب طعمة فرمان ليس باحثا وانما روائي يعتمد على البصيرة والخبرة والثقافة التي تميزه، ونرى انه يصف المجتمع الفقير بأنه مساواتي بقدر تعلق الامر بالعلاقة بين الرجال والنساء، وهذه مسألة مثبتة علميا في ضوء نظريات علمية، ترى انهم عندما لا يجدون شيئا يتصارعون عليه فأنهم يتساوون، وهذا في ضوء نظرية معروفة قدمها عالم الاجتماع لينسكي"..
وعن تميز غائب طعمة فرمان في موضوع المرأة عن غيره تحدث الناقد د.شجاع العاني قائلا "تميز غائب عن بقية القصاصين العراقيين، بتناوله لموضوعة المرأة، غائب تناول قضية المرأة من حيث تشابكاتها الاجتماعية، ومن خلال العمل والحياة اليومية كما فعل عندما اعطى دور البطولة لسليمة الخبازة، وعلينا ان لا ننسى ان النخلة والجيران هي قصة مطولة باسم سليمة الخبازة، هي بالاساس كان اسمها سليمة الخبازة ومن ثم تحولت الى رواية بعنوان النخلة والجيران".
وذكر "عند جلال خالد تم ربط موضوع المرأة بمصير الطبقة العاملة وفي رسائل احمد مجاهد لجلال خالد من الريف توقف عند الكثير من القضايا الخاصة بالمرأة مثل قتل غسل العار و"زواج الكصة"، ثم يأتي عبد الحق فاضل عام ١٩٣٩، ويقدم لنا رواية بعنوان "مجنونان"، في الحقيقة ان الشخصيتين الرجل والمرأة والتي كان اسمها صفية هما قريبان من الجنون، شخصية شاذة يصل بها الامر لتقول انا رجل، رغم ان بعض الشباب المراهق يتعشق مثل هذه المرأة، ثم جاء ذنون ايوب في "اليد والارض والماء"، وقدم لنا نموذج سنية التي طرحت موضوع الارض والفلاح من منظور ماركسي، لكن غائب لم يطرح قضية المرأة لا من مصطلح الجنس ولا من مصطلح الجندر، وانما نظر لها مساوية لابطاله الرجال، على سبيل المثال علياء ابراهيم في المخاض تقول "صوت المرأة مستلب فيرد الراوي ويقول الرجل ايضا صوته مستلب، وجميل ان يكافح كلاهما من اجل استرداد صوتيهما، وهكذا قدم المرأة من خلال الحياة اليومية".
وعن قضية الرمزية السياسية قالت لاهاي عبد الحسين "ان قضية الرمزية السياسية لا تمنع من أن نرى الجانب الجندري في الموضوع، اليوم نحن نراجع الاديان ونرى وجهة النظر الجندرية في الموضوع، نتعقب قضية الجندر في الكثير من الاعمال التي تعود الى عقود وحتى قرون ماضية من الزمن، فلا ريب من ان نعيد قراءة ارث روائي بوزن غائب طعمة فرمان من خلال تعقب وجهات نظره في قضية المرأة من وجهة نظر جندرية، نلاحظ ان المرأة موجودة في كل رواياته، "القربان" و"النخلة والجيران"، في سبيل ان يسهل عليها امرها خصوصا بعد وفاة والدها".
وفي مجال البحث الاجتماعي وارتباطه بالرواية والقصة تحدثت عبد الحسين قائلة "في الحقيقة البحث الاجتماعي متخلف في هذا المجال، لذلك اشعر اننا ندخل من خلال بوابة علم اجتماع الادب قد نجد في الادب الروائي وفيما بعد ربما الشعر والمسرح والفن مصادر للالهام، لاننا اجتماعيا كنا محظوظين بظهور د.علي الوردي واعماله، لكن دراسة في طبيعة المجتمع العراقي اخذت فترة الستينيات واللمحات تناول فيها العراق في قرون ماضية ووصل الى السبعينيات وتوقف، والدراسات والبحوث بدأت في مرحلة متأخرة وهذه الدراسات سرعان ما قيدت بسبب هيمنة النظام السياسي".
وعن غائب طعمة فرمان في هذا الجانب بينت ان "رواية المخاض لم تكن قضية عدد من الشخصيات التي لديها مشاكل معينة وانما هي بنظري سلطت الضوء على مرحلة حكم عبد الكريم قاسم والتي يصفها في عدد من الصفحات خلال الرواية بوجود عمليات اغتيال وعمليات خطف والتي من خلالها أكد على ان النظام لم يكن مسيطرا على الوضع، وهذه بحد ذاتها مسألة جدا مهمة يمكن ان تنفع الباحث الاجتماعي وتعطيه تصورا اوليا وربما يعود الى هذه الفترة ويتعقبها كما فعل الوردي وغيره".

الاصدارات الجديدة

عناوين ملفتة تجدها في معرض الكتاب.. تعرف عليها

حارث رسمي الهيتي

كثيرة هي الكتب التي تجدها عند زيارتك لمعرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية، كتب تتناول مختلف مجالات واهتمامات القارئ العراقي، من على هذه الرفوف هناك عناوين ملفتة ونكتشف اهميتها عند مطالعتها، سننقل بعض العناوين المهمة فيما يخص الروايات الموجود في المعرض هذا العام.

أفيون وبنادق

دار المحروسة من مصر تقدم هذا العام (افيون وبنادق) للكاتب المصري صلاح عيسى، وهي تتحدث عن قصة حياة محمد محمود منصور الشهير بخط الصعيد، صياد السمك، الفقير وهي سيرة اجتماعية وسياسية لخط الصعيد الذي دوّخ ثلاث حكومات، وتتناول دراسة ظاهرة اولاد الليل التي ظهرت في مصر ايام العهد الملكي، وتتناول كيف تحول صياد السمك هذا الى عالم الاجرام.

دم على النهد

في الدورة الحالية للمعرض حضر الإعلامي والكاتب المصري ابراهيم وحضرت روايته (دم على النهد) التي تقدمها دار الكرمة من مصر، والرواية تدور احداثها عن الصحفية مي الجبالي، وكيف يقودها السبق الصحفي والبحث عنه الى الجلوس امام سفاح من السفاحين، وهذا الاخير وبدافع ما يحكي لهذه الصحفية عن اسرار لم يبح بها امام التحقيق، تدفعها اعترافاته هذه الى الذهاب باتجاه المزيد من الشك في اعتقاداتها وهو ما يجعل حياتها في خطر.

متجر المنتحرين

دار مسكيلياني من تونس تقدم هذا العنوان (متجر المنتحرين) للفرنسي جان تولي، رواية تتحدث عن هذا المتجر وما فيه من شخصيات وافكار، هذه الافكار من شأنها أن تدين الانسان، وتحذر من زمن آخر، المتجر هذا يقدم ادوات انتحار، ولكن هذا ظاهرها فقط، في عمقها وجوهرها دعوة الى مزيد من البحث عن الحلول والترياق كما يصفها كاتبها.

لا موسيقى في الأحمدي

رواية تقدمها دار الساقي من لبنان، وهي تتحدث عن لولوة التي تخوض صراعات بين والديها المختلفين من حيث الانتماء الوطني والمذهبي كذلك اختلاف العائلتين، تخوض صراعا بين حبيب ترغب به وزوج مفروض عليها، صراعاً آخر بين الفحيحيل والاحمدي، لولوة التي يربيها جدها لانقاذها من امها. هذه الرواية تحولت الى مسلسل عام ٢٠١٩.

التانكي

التانكي رواية العراقية عالية ممدوح، تقدمها منشورات المتوسط ودخلت في القائمة النهائية القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام ٢٠٢٠ (جائزة بوكر العربية)، رواية تغوص في المجتمع العراقي وانفعالته وخيباته، يقول عنها جان نايف هاشم بأنها "رواية نسوية، بطلتها امرأة تؤدي دوراً في مجتمعها، تتأثر به وتؤثر فيه، وهي رواية "نفسية" أيضاً، وظّفت فيها الكاتبة إلمامها بعالم النفس البشرية وأمراضها، عبر استعادة حياة بطلتها وتسليط الضوء على المؤثرات العائلية والمجتمعية والإنسانية والسياسية التي كونت شخصيّتها وقادتها للجنون".

ملف "العمارة العراقية الحديثة والتشوه البصري" يفتح في معرض الكتاب

بسام عبد الرزاق
تصوير: وسام العقيلي

اقيمت في خيمة الندوات ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، ندوة "العمارة العراقية الحديثة والتشوه البصري"، حاضر فيها الاساتذة ميسون الدملوجي ود.معتز عناد غزوان ود.بلال سمير، فيما ادارها د.محمد الصوفي.
وفي مستهل الندوة ذكرت السيدة ميسون الدملوجي ان "القوانين العراقية لا تختلف عن القوانين في بريطانيا، بل على العكس، هي مبنية على القوانين البريطانية في اصلها، لكن المشكلة في التطبيق، هناك مشكلة تتمثل بعلاقة المجتمع مع الابنية التراثية ومع الابنية الحديثة وما نراه اليوم من تشوهات"، مبينة ان "المبنى الذي تحافظ عليه لابد ان تكون لك علاقة به، ورغبة بان تحافظ على هذا المبنى، وان لا يكون عضوا جامدا في المدينة، وانما حيويا في استخدامه، وهذا الامر غير موجود، والذي يمتلك مبنى تراثيا يشعر بانه عبء عليه ويحاول ان يتخلص منه بأية وسيلة ليصبح مبنى ذي فائدة مادية".
واضافت الدملوجي، ان "القيمة الجمالية في بالعمل ليست العنصر الوحيد الذي يحتاج الى صيانته، هناك نسيج متكامل يعكس اسلوب وطراز حياة في فترة معينة علينا ان نحافظ عليه، وما يحدث احيانا اننا نحافظ على بيت واحد والشارع والدربونة كلها مهدمة، فالمبنى لا يعني شيئا بمعزل عن الاطار الذي يحيطه".
ولفتت الى ان "ما نراه من تشويهات (الايكوبوند وغيره) يعكس المجتمع نفسه، وان يقبل النظر الى هكذا تشوهات، فالعمارة قضية اخلاقية، فلا يمكن ان نعمل بناء على ارض مساحتها ١٠٠ متر وتكون فيها اعمدة ومرمر وكأنها البيت الابيض، وهذا الامر يحدث كل يوم في ارقى مناطق بغداد والمناطق الشعبية ايضا"، مشيرة الى ان "المعمار يتحمل مسؤولية كبيرة في هذا الامر، ففي اكثر الاحيان الزبون يعتمد على المعمار ويستمع لمشورته".
من جانبه تحدث د. بلال سمير، وهو صاحب مدونة مختصة بالعمارة، انه "بداية ادراك ان جهدنا المعماري البحثي هو منفصل عن المجتمع، كانت لي محاولة ان اعبر عن مواضيع قد لا يتقبلها البحث العلمي، ومنها ذكرياتي الشخصية وزياراتي لمواقع بالمدينة، ولم اجد مكانا للنشر فيه، وجاءت فكرة انشاء مدونة وبدأت اكتب تجاربي حتى في مرحلة بحث الدكتوراه، واكتشفت علاقات بين نص معماري اقرأ عنه في كتاب مع مشاهدة فيلم سينمائي مع زيارة لمبنى عراقي، فصارت عندي قصص كل واحدة تهتم بشيء معين، وحاولت ان تكون قريبة من الناس ولغتها بسيطة".
وقال انه توقع "ان تكون المدونة اقرب للمتلقين من غير المختصين".
بدوره قال د.معتز عناد انه "عندما زار الدكتور محمد مكية بغداد في عام ٢٠٠٥ كان منصدما جدا بما شاهده، وحضرت اللقاء الذي حدث في كلية الهندسة آنذاك، وقال فيه (افتقد سومرية الوطن)، وهذا مصطلح الاصالة، كون السومرية اول حضارة في بلاد الرافدين، فهو يقول بغداد تشوهت، وتحدث بلغة معمارية بان شرايين المدينة اصبحت عشوائيات".
واضاف ان "هناك هذا الاستخدام الخاطئ لهذا التغليف الذي اطلق عليه الدكتور قحطان المدفعي بانه فضلات الحضارة الغربية (الايكوبوند)، وقال لي انه حين سار على الخط السريع بالقرب من وزارة المالية اغمض عينيه كي لا يرى المبنى الذي انشأه هو"، لافتا الى انه "نحن نتعامل مع العمارة كنص بصري قابل للتأويل والتفسير ودراسة الحيز المكاني".
وأكمل بان "الاعلانات الحالية في الشوارع تشوه المكان وتشوه العمارة، بغداد كانت مطمعا لكل المعماريين العالميين، لدينا ميراث كبير من العمارة ونحن غير مستفيدين منه بسبب العشوائية وعدم الدراسة والاهمال، ولا اضع المسؤولية فقط على الجانب الحكومي انما الانسان العراقي لديه مسؤولية ويجب ان يحافظ على هذه الممتلكات وننمي الذائقة الفنية".

الحديث عن الأغاني الشعبية وكيفية تأثيرها على الذوق العام

زين يوسف
تصوير: وسام العقيلي

في اليوم السادس من فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب واستمرارا لإقامة الندوات استضافت قاعة الندوات الاعلامي آدم مكاوي من مصر، ومسؤول قسم السينما في كلية الفنون الجميلة "حكمت البيضاني"، ود.طلال علي للحديث عن الاغاني الشعبية وأثرها على الذوق العام والتي أدارها الناقد سامر المشعل.

وبالحديث عن الاغنية الشعبية وأثرها على الذوق العام وكيفية توظيفها تحدث آدم مكاوي قائلا "لا شك في ان اي شخص يتابع السوشيال ميديا سيلاحظ كيف قفز الى مقدمة الاخبار الصراع بين نقيب المهن الموسيقية في مصر الاستاذ هاني شاكر وبين اغاني المهرجانات، واغاني المهرجانات هي القالب الشعبي الاكثر رواجا في مصر حاليا، وسميت بالمهرجانات لانها نشأت في الاحياء الشعبية على شكل مهرجان وبدون موسيقى وانما عن طريق برامج في الكومبيوتر يكون الشباب قادرين على ان يتحللوا من اية رقابة ويتحدثوا عن النزاعات والصراعات بين الاحياء الشعبية وبالتأكيد كلمات هذه المهرجانات اتسمت بالجرأة والحدة واحيانا بالانحطاط".

وبين "أن المهرجانات بعد ان كانت محصورة بمناطق شعبية معينة اصبحت موجودة في التلفزيون والمناسبات والحفلات، فأصبحت هذه المهرجانات موجهة للجميع وليس للطبقة الشعبية فقط، وهذا الامر فتح باب الصراع بين القدامى والمجددين، بالتالي نقابة المهن الموسيقية التي يرأسها الفنان هاني شاكر ترى ان هذه الاغاني فيها الفاظ لا تناسب الذوق العام واصدرت قائمة منع من الغناء في القاعات والحفلات وضمت هذه القائمة ٣٠ مغنيا وفرقة مهرجانات لانها تتهم بالاساءة للذوق العام".

وأضاف "أن بعض المدافعين عن المهرجانات بدأوا بالعودة الى الوراء ليسردوا تاريخ الغناء الشعبي المصري فكشفوا ان هناك اغاني ريفية وكتب مثل كتاب الاستاذ محمد شحاته "غناء سيدات الريف المصري"، هذا الغناء يحتوي على الكثير من الالفاظ الخادشة للحياء، ثم عادوا اكثر للوراء الى سيد درويش وهو مؤسس الموسيقى الحديثة في مصر واكتشفوا ان له ثلاثية شهيرة هي ثلاثية المكيفات الحشيش والكوكايين والمنزول، ثم عادوا الى اغاني العوالم مثل منيرة المهدية، اذن بالتنقيب وبالعودة الى الوراء اتضح ان الغناء الشعبي يحتوي على كل شيء، وبالنسبة للفن الشعبي فهو تعبير فطري عن جغرافية معينة، لذلك نجد في الفن الشعبي المصري بعض التعبيرات الفطرية والتي تكون خارج الاطار الكلاسيكي".

وللحديث عن اثر الاغنية الشعبية العراقية على الذوق العام تحدث الدكتور طلال علي مبينا "اننا في العراق لدينا نفس المشكلة التي تحدث عنها الاستاذ آدم، لكن الفرق في العراق ان الاجراء لم يتخذ بشكل قطعي لغاية الان، هناك رفض شعبي وايضا رفض من قبل المختصين، اما ما يخص لجنة الاذاعة والتلفزيون فهناك لجنة في كل بلد، وطالما انك تملك مادة تريد ان تخرجها للناس بالشكل الصحيح فيجب ان تمر عبر اللجان.

وأشار الى أن "اغلبية المطربين الشعبيين فشلوا في اختبارات تلك اللجان وذلك لانهم لا يمتلكون المعايير الفنية التي تبحث عنها اللجنة، والتي يبحث عنها الجمهور المثقف، والكثير من هؤلاء الفنانين الشعبيين بدأوا بالبحث عن الاغنية الشعبية لشهرتها الكبيرة".

من جانبه تحدث الدكتور حكمت البيضاني قائلا "علينا في البدء ان نميز بين الاغنية التراثية والاغنية الشعبية، فالاغنية التراثية ممتدة الى جذورها ولها تأريخها وبقيت في ذاكرة الناس لاصالتها وعمق الكلمات والالحان التي امتزجت في جوهر الاغنية، أما الاغنية الشعبية فهي موجودة في كل زمان ومكان ولكنها تتأثر بالمحيط والحقبة الزمنية التي ولدت فيها الاغنية، اما مسألة السيطرة على هكذا نوع من الاغاني تبقى مسألة غياب سلطة الرقيب وهي من الاشياء المؤثرة التي فسحت المجال لانتشار الاغنية التي تحتوي على الالفاظ الخادشة".

وبين أن "انتشار هذه الاغاني بسبب عدم وجود سلطة للرقيب، سابقا كانت الاذاعة والتلفزيون تمتلك فلاتر تمر عبرها الاعمال، وهناك اسماء مهمة أمثال الفنان طالب القره غولي ومحمد نوشي وياسين الراوي، وكان من المستحيل ان يمر اي فنان من خلال هذه اللجنة، فعندما اختفت هذه الحلقة بدأت الاشياء تكون مسطحة فظهرت اعمال هابطة، والتقنية وفرت الكثير وبدأ انتاج الاغاني والسوشيال ميديا ساعدت في ذلك، وكل هذه الامور لا يمكن السيطرة عليها بدون سلطة رقيب".

وعن رؤيته لفضاء الاغنية الشعبية في العراق قال "ذلك الامر مرتبط بالمزاج العام ولو هُيئ له مزاج مقيد بأصول وثقافة عامة توعي المجتمع بمحاربة هكذا اسفاف في الاغاني في حينها اعتقد سنكون موفقين بايجاد جيل غنائي يقدم أعمالا ملتزمة تنتمي الى الثقافة العراقية الاصيلة".

في ندوة عن (العراق ودول الجوار)

غالب الشابندر: العراق منطقة صراع إقليمي

حارث رسمي الهيتي
تصوير: محمود رؤوف

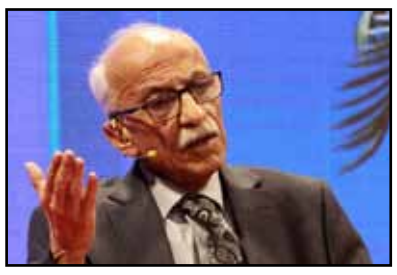

(العراق ودول الجوار) هو عنوان ندوة افتتح بها معرض العراق يومه السادس، ادارها أستاذ العلوم السياسية د.عامر حسن الفياض، واشترك فيها كل د.محمد الحاج حمود والمفكر غالب الشابندر.

البداية هي حيرة، هكذا افتتح الفياض حديثه، مبيناً ان "عدد حضور الندوة ليس قليلاً وليس كثيراً، الحضور في جلسة اليوم نوعي، والحضور يرتبط بشكل أو بآخر بكراهيتنا للسياسة، فاذا كان النظام شموليا قمعيا وصلبا فمن خلاله كرهنا السياسة، واذا كان النظام السياسي تعدديا فوضويا سيّالا كرهنا السياسة".

د.محمد الحاج حمود قدم مداخلته بعد شكر الحضور ومدير الجلسة، مبيناً ان "هذه الافكار التي طرحت تحتاج الى عمق كبير من التفكير والاجابة، انا اتكلم الآن كمواطن عاش في العراق منذ طفولته الى الآن، وافكر كمواطن عراقي ولدي هواجس كثيرة في هذا المجال، فالعراق من الدول المتمتعة بالكثير من الخيرات البشرية والثروات الطبيعية يتميز بها عن غيره من سكان المنطقة".

وأضاف "اثناء عملي في الامم المتحدة ينظر الينا باحترام وتقدير كبيرين، وما حصل في العراق نتيجة لمركزه الانساني والاقتصادي المهيمن، فهذا المركز الاقتصادي لو قدر للعراق بأن يحكمه من ينتبه الى شعبه لكان وضع البلاد الآن مختلفا"، مبينا "في يوم ما شبه العراق بالدول الاسكندنافية من حيث التعليم مثلاً، لكن مؤامرات الدول الكبرى مع مؤامرات بعض العراقيين في الداخل أوصلتنا الى حاله هذا".

واضاف الحاج حمود ان "بعض العراقيين بالداخل وضعوا ايديهم بيد الاجنبي وبهذا نزلنا من وضع الدولة الاسكندنافية الى وضع الدولة النامية الفقيرة، الآن سياسة الاقتصاد مرتبطة بالأجنبي والنفط يدار من قبل شركات النفط والدول المسيطرة على شركات النفط، وهناك استنتاج قديم توصلت اليه من ان الكارتل النفطي هو من يحكم الدول المنتجة للنفط، وان حكومات هذه الدول ما هي الا ادوات تنفيذ للسياسة الاقتصادية لتلك الدول الكبرى".

وبين ان "اقتصادنا كله ارتبط بنفوذ هذه الشركات، ففي العهد الملكي استطاع ان يبني العراق بحدوده الحالية رغم التهديدات وهذا يرجع بالاغلب الى السياسة البريطانية التي كانت تقضي بأن يكون العراق هكذا، وبمساعدة بعض من حكموا العراق. فالعهد الملكي كان يمتاز في فترته الاخيرة بمجلس الاعمار وهذا في ذلك الوقت كان ثورة اقتصادية كبيرة، كل هذا رغم تحفظي ورأيي الشخصي بالعهد الملكي. بعد العهد الملكي بدأنا بمرحلة الانهيار التدريجي الى ان وصلنا اليوم الى انهيار كامل".

بعدها تحدث المفكر غالب الشابندر عن حساسية هذا الموضوع الذي تناولته الجلسة، فهي تمس مصير العراق وتمس مصير حضور هذه الجلسة حتماً، ولهذا يتطلب ان يكون التحليل تحليلاً بنيوياً وجريئاً حتى يكون بمثابة جرعة من جرعات مواجهة المخاطر والظروف التي نعيشها والمستقبلية.

وقال الشابندر ان "العراق بلا شك الآن منطقة صراع اقليمية هذه كمرحلة اولى ولكنه على المدى البعيد منطقة صراع دول عالمية واقصد صراع روسي امريكي صيني، في الادنى من ذلك هو منطقة صراع سعودي ايراني تركي وحتى سوري واردني، وفي الداخل هو منطقة صراع سني شيعي تركماني كردي باحزابهم وبقياداتهم السياسية، وهؤلاء يشكلون ادوات لدول الجوار، ودول الجوار منسقين مع الدول الكبرى، الصراع على العراق صراع معقد جداً، داخلي، اقليمي، عالمي".

ويبين الشابندر اسباب هذا الصراع، معتبراً ان "السبب الاول يعود الى الموقع الستراتيجي للعراق، حيث انه ممر ومستقر ويكاد يكون البوصلة التي تقع على كل حافة الحضارات العالمية، والثاني الخيرات التي يتوفر عليها العراق، وثالثاً التراث الموجود والموقع الحيوي، هذا الصراع في الايام المقبلة سيشتد أكثر لأسباب منها الظروف الاقتصادية المزرية التي تمر بها ايران وتركيا، الكويت لديها عقدة من العراق وهي تعمل على الخلاص من الهرين (العراق- ايران) لذلك هي تسعى الى ان يبقى العراق بحاله هذا فهي تحرك باتجاه ان تبقى النزاعات الطائفية والعرقية هنا".

وتابع "اما ايران فهي تريد للعراق ان يكون شبه شيعي ولكنه ضعيف وتركيا تريده شبه سني لكنه ضعيف، اما السعودية فمعادلتها للعراق تغيرت عن قبل، الآن هي تريد ان يكون للسنة رقم صعب في العملية السياسية العراقية. اما سوريا التي ساهمت مساهمة كبيرة في زعزعة الاوضاع في العراق ايام ما كانت ترسل السيارات المفخخة والانتحاريين، كل هذه الدول تريد من العراق ان يكون ضعيفاً وكل هذا مرجعه غياب الولاء الوطني ونظام المحاصصة الطائفية، اي نظام يقوم على اساس المحاصصة الطائفية يكون فيه الولاء للخارج الاجنبي حاضراً وبقوة".

وبين ان "اقتصادنا كله ارتبط بنفوذ هذه الشركات، ففي العهد الملكي استطاع ان يبني العراق بحدوده الحالية رغم التهديدات وهذا يرجع بالاغلب الى السياسة البريطانية التي كانت تقضي بأن يكون العراق هكذا، وبمساعدة بعض من حكموا العراق. فالعهد الملكي كان يمتاز في فترته الاخيرة بمجلس الاعمار وهذا في ذلك الوقت كان ثورة اقتصادية كبيرة، كل هذا رغم تحفظي ورأيي الشخصي بالعهد الملكي. بعد العهد الملكي بدأنا بمرحلة الانهيار التدريجي الى ان وصلنا اليوم الى انهيار كامل".

بعدها تحدث المفكر غالب الشابندر عن حساسية هذا الموضوع الذي تناولته الجلسة، فهي تمس مصير العراق وتمس مصير حضور هذه الجلسة الكبرى".

الكاتب وكتابه في المعرض.. لحظة إطفاء الاشتياق واستدراج الغموض لشبكة البوح

بسام عبد الرزاق
تصوير: وسام العقيلي

في معرض العراق الدولي للكتاب، اجتمع الكتاب بكاتبه مع حضور كبير من المحبين والمهتمين بالقراءة، وتوفرت فرصة استثنائية للقاء الجمهور مع نخبة من كتاب مصر وسوريا ولبنان والعراق، ودارت حوارات حميمة واستثنائية، من خلال جلسات "الخيمة" والحدائق المحيطة بقاعات المعرض، فضلا عن حفلات توقيع الكتب.

حامد جهاد زائر للمعرض في نهاية عقده الستيني، يرى ان "هناك فرقا مهما بين الكتاب الورقي والالكتروني، والقراءة بشكل عام شيء مهم، لكن متعة الكتاب الورقي لا تضاهيها اية متعة، بالنسبة للقارئ الذي يتابع حركة النشر، ففي الكتاب الورقي هناك الفة وتواصل وعشق بين الكتاب والقارئ".

ويذكر انه "من جميل الصدف اني حضرت اليوم للحصول على كتاب للاستاذ ايمن زيدان، فوجود الكتاب الذي تبحث عنه امر جيد، لكن ان تحظى بلقاء الكاتب مع كتابه، هذا سيضعك في تماس مع الكاتب وقد يكون لديك رؤية حول آرائه وتتوفر فرصة لحوار صغير حول هذا الامر".

ويتابع ان "هذا حدث من خلال الندوات التي تقام في خيمة معرض العراق الدولي للكتاب، وان الكثير من الكتاب حضروا ودارت سجالات ونقاشات بينهم وبين القراء، وهذا الامر يوسع آفاق القارئ، وهو امر يوسع من اطلاع الكاتب حول ثقافة الشعب العراقي، وفي المستقبل من الممكن قد تجد الكثير من الكتاب الذين لم يزوروا العراق والاطلاع على ما ينشر، قد تكون لهم في المستقبل منشورات فيها انطباع عن المعرض هذا وعن القارئ العراقي والشباب الواعي".

ويرى انه "مهم جدا ان يتواجد الكاتب مع كتابه في المعرض، قد تحصل على الكتاب في اي وقت من اية مكتبة، لاسيما ان لدينا شارع المتنبي وهو غني بالكتب، لكن فرصة ان تلتقي الكاتب وكتابه هذه لن تتكرر كل سنة".

ولفت الى ان "مؤسسة المدى مشكورة على اقامة هذا المحفل الثقافي بوجود عمالقة من كتاب الوطن العربي بالاضافة الى وجود دور النشر العربية وهذا الامر حصل بامتياز في هذه السنة ونتمنى ان يستمر".

دنون يونس – طالب دراسات ذكر انه "مهم جدا ان احصل على نسخة بتوقيع الكاتب نفسه، وميزة وشغف آخر يضاف للقراءة، ويعتبر تذكارا مهما تحمله معك، ونتمنى ان نحصل على فرصة لمناقشة موضوعات الكتب مع اصحابها باستمرار".

فؤاد المصمم – اعلام نقابة الفنانين يذكر ان "الحرف هو روح، وحين يمنحك شخص هذا الحرف فقد منحك شيئا من روحه، واهداء القلب والعقل والاحاسيس، وكل من يعطيك هذا التقدير تتبادل معه المحبة والتقدير".

ويرى انه "بالمقابل هو فرصة للقاء واطفاء الاشتياق مع الكاتب الذي تحبه".

غسان عادل – زائر للمعرض في نهاية العشرينيات من عمره يذكر انه "تتواجد للسنة الثانية في معرض العراق الدولي للكتاب الذي تقيمه مؤسسة المدى، وهو امر جدا مهم ان يتواجد الكاتب مع كتابه وتشعر بان الموضوع متكامل واضافة كبيرة لموضوعات الكتاب وللمعرض"، مبينا ان "الكثير من الشابات والشباب الذين اعرفهم يحبون وجود الكاتب بجانب كاتبه سواء أكان عربيا ام عراقيا، من خلال الاستماع الى جلساته والاستفسار اكثر عن موضوعات الكتاب والحصول على معلومات اضافية".

واضاف انه "نتمنى من مؤسسة المدى الاستمرار بهذا الفعل التشويقي، وان يكون الكاتب حاضرا دائما في المعارض، وحضور شخصيات ثقافية من مصر وسوريا ولبنان وضع اضافة كبيرة للمعرض واضاف فرحة كبيرة لدى الحضور".

حسين علي – كتبي في احد الاجنحة، قال انه "شعور جميل ان تتواصل مع كاتبك المفضل وان يوقع على الكتاب، هذا الامر سيخلد وستمر عليه الايام والسنين وحين تعود للكتاب مرة اخرى وتعود بك الذكريات وتتذكر ان كاتبك المفضل وضع توقيعه على الكتاب، وايضا هي فرصة لطرح اسئلة حول الشخصيات والاحداث الموجودة في الكتاب".

> تنظر الى طاولة تكدست عليها مجموعة كبيرة من الكتب، وبعد دقائق قليلة تنفد، تنظر الى زاوية من الجناح، هناك يجلس شخص يحمل قلمه وأمامه صف طويل من الشابات والشباب وهم ينتظرون دورهم للحصول على توقيع واهداء وصورة للذكرى.

متطوعو معرض العراق للكتاب: شغف القراءة وأجواء الثقافة دفعتنا للمشاركة

زين يوسف
تصوير: محمود رؤوف

عند الدخول الى ارض معرض العراق الدولي للكتاب ستجد في استقبالك اصحاب السترات السوداء، يرشدونك الى الأماكن التي تبحث عنها، ويقدمون لك خارطة المعرض وايضا ملحق المدى الخاص بهذ المحفل.

لا يتعبون لا يكلون، قبل فتح المعرض لابوابه الرئيسة يأتون من اجل اخذ أماكنهم والاستعداد لاستقبال الوافدين من المواطنين او رحلات المدارس المختلفة، وبابتسامة عريضة يستقبلون رياض الأطفال.

(المدى) كان لها حديث معهم لمعرفة سبب وجودهم وما هو الدافع للمشاركة كمتطوعين للعام الثاني على التوالي.

نبأ حسين احدى المتطوعات قالت "مشاركتي كمتطوعة هذا العام جاءت لعدة أسباب أهمها هو الاحتكاك بهذا الوسط الثقافي للتعلم والاستفادة منهم، بالاضافة الى محبتي للعمل التطوعي ومساعدة الآخرين"..

وعن دورها كمتطوعة في المعرض بينت ان "دور المتطوعين داخل المعرض هو مساعدة الزوار في ايجاد دور النشر التي يبحثون عنها، وحث الزوار على ارتداء الكمامة والتباعد الاجتماعي من أجل الوقاية الصحية بسبب فايروس كورونا".

فيما قال عبد الله خميس وهو متطوع أيضا إن "حب القراءة والثقافة هو من دفعني للمشاركة كمتطوع في معرض العراق للكتاب"، مشيرا الى ان "التنظيم هذا العام رائع جدا، وهناك اضافات كثيرة لم تكن موجودة في العام السابق، فضلا عن تزايد مستمر في اعداد الزوار".

اما نوال لؤي فتحدثت عن سبب تواجدها في معرض غائب طعمة فرمان قائلة ان "التعرف على اصدقاء جدد والاختلاط بهذا الوسط الثقافي هو ما دفعني للمشاركة كمتطوعة، بالاضافة الى شغفي بالقراءة والبحث عن آفاق جديدة في هذا الجانب خصوصا في ظل وجود دور نشر عربية ومحلية وعالمية متنوعة".

وعن فكرة وجود متطوعين داخل المعرض بينت "ان فكرة التطوع في هذا المعرض ذكية لانك ستضمن وجود من يحب القراءة والتطوع فقط بعيدا عمن يبحث عن المقابل المادي".

حسين جمال طالب في قسم اللغة الانكليزية تحدث لـ(المدى) عن سبب وجوده كمتطوع ذاكراً ان "التطوع عمل انساني للتعاون داخل المجتمع، بالاضافة الى ان هذا العمل ينمي قدرة الشباب في شتى المجالات، لذلك أجد ان التطوع مهم جدا خصوصا لفئة الشباب"..

وعن اقبال الزوار على المعرض أوضح ان "الاقبال رائع جدا خصوصا ان هناك سفرات مدرسية في فترة الصباح، والملفت ان هؤلاء الطلاب يبحثون عن دور نشر وعناوين كتب معينة وهذا ان دل على شيء فهو يدل على ان هذا الجيل جيل متميز وقارئ جيد، وانا اعتقد ان المجتمع الذي لا يقرأ سينتج أجيالا متطرفة تؤمن بالحرب والتفرقة بين بعضهم البعض"، مبينا ان "الزوار متعاونون بشكل جيد معنا خصوصا في موضوع الوقاية الصحية من خلال ارتداء الكمامات والتباعد فيما بينهم".

مروة هادي متطوعة للعام الثاني على التوالي في معرض العراق الدولي للكتاب تحدثت لـ(المدى) عن مشاركتها وبينت ان "معرض العراق الدولي للكتاب يتميز عن باقي معارض الكتاب المحلية والدولية من ناحية التنظيم والفعاليات التي تقام في المعرض".

وتابعت "انا مؤمنة ان العمل التطوعي يساهم في تطوير شخصية الانسان من خلال تقديم المساعدة للآخرين، بالاضافة الى التعرف على الناس ثقافاتهم واهتماماتهم ان كان في جانب القراءة والثقافة او في كل جوانب الحياة الأخرى".

وعن دور المتطوعين في المعرض قالت "عملنا هو استقبال زوار المعرض وحثهم على الوقاية الصحية من خلال التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات، بالاضافة الى تعريفهم بأماكن دور النشر وحتى عناوين الكتب التي يبحثون عنها"..

وعن رأيها بالتنظيم خصوصا وانها متطوعة للعام الثاني في المعرض قالت "في العام الماضي كنت منبهرة بتنظيم مؤسسة المدى للمعرض بهذه الطريقة الرائعة والمميزة والتي لم ارَ شيئا مشابها لها في كل معارض الكتاب الاخرى، أما في هذا العام فكان التنظيم مميزا ايضا وهناك اضافات جميلة خصوصا بوابات القاعات التي اعطت لكل دولة خصوصية تميزها عن الدولة الأخرى".

وفيما يخص اقبال الزوار على المعرض بينت ان "الاقبال جيد جدا خصوصا وان الناس متعطشة لهكذا فعاليات بعد العزل الطويل بسبب فايروس كورونا، واعتقد ان الناس يبحثون عن تغيير الروتين اليومي الذي فرض عليهم خلال الفترة الماضية باللجوء الى مثل هكذا فعاليات".

براعم الأطفال يقرأون الاناشيد أمام زوار المعرض

عامر مؤيد
تصوير محمود رؤوف

بلباسهم الأبيض الجميل والشريط الأحمر الذي يعتلي صدورهم، بدأ حفل روضة الثقلين الاهلية في معرض العراق الدولي للكتاب "دورة الروائي غائب طعمة فرمان.. النخلة والجيران".

عند صعودهم سُلم المسرح الرئيس في قاعة الندوات الرئيسة، بانَ الخوف قليلا على محياهم ولكن سرعان ما ذهب ذلك بعد بدئهم بقراءة الأناشيد وتشجيع الحاضرين لهم على هذا النشاط الحيوي.

اللافت بالامر ان الفقرة التي قدمتها هذه الروضة، لملمت أجيالا كثيرة تحت خيمة "الندوات" وهم يستمعون الى الأطفال بوجوههم الضاحكة وملبسهم الباهر وهم يقرأون الأناشيد التي تحث على القراءة واهميتها في حياة الفرد.

لم يصغ الحاضرون الى عقلهم الباطني وهو يقول "انها فعالية للصغار لم انتم جالسون فيها؟"، لكن الواقع كان يقول انه استرجاع لطفولة وذكريات لايمكن ان تمحى".

وفي الوقت الذي بدأت فعالية هذه الروضة كانت مدارس من كل حدب وصوب آتية الى معرض العراق للدولي للكتاب، ما جعلهم يذهبون الى داخل القاعة مستمتعين بما قدمه الأطفال.

سما احد أعضاء هذه الفرقة قالت في حديثها لـ(المدى)، انها فرحة بهذه الخطوة وقدومها الى "معرض الكتاب من اجل تقديم أناشيد مختلف".

اما المسؤولة عن هذه الفعالية فاكدت ان "الأطفال العمل معهم لايكون سهلا بالمطلق بل يحتاج الى جهد كبير ولكنهم قدموا فعالية مميزة".

وبينت ان "الجميل في الامر هو مشاركة مختلف الاعمار لهؤلاء الصغار وهم يقرأون الأناشيد، ما اعطاهم حافزا إضافيا على تقديم الأفضل".

للكتب رائحة

■ علاء المفرجي

قصة حب مع الكتب

تستمر (المدى) بنشر الكتب التي تهتم بالكتب نفسها، أهميتها، طبيعتها، مواضيعها، طرق عرضها، وحتى طريقة بيعها.. ذلك لان معظم دور النشر لمست الأقبال على مثل هذه الكتب، من جهة أهميتها الأدبية، وفائدتها، وطرافتها، بل وحتى سرقتها، ومنها كتاب "من كتبي... اعترافات قارئة عادية" لآن فاديمان، بترجمة د.رشا صادق من الكتب التي صدرت عن المدى هذا العام.

ثماني عشرة مقالة كتبتها فاديمان، وهي محررة ثقافية في مجلة "أميركانٍ سكولار"، وكانت قد نشرتها في مطبوعات كثيرة، ولكنها جمعتها أخيراً في هذا الكتاب حيث تروي آن فاديمان قصة حب استمرت مدى الحياة مع الكتب واللغة؛ أصبحت الكتب بالنسبة لفاديمان، كما هو الحال بالنسبة لكثير من القراء المتحمسين، فصولاً أساسية في حياتها الخاصة. إنها تنتقل بسهولة من حكايات عن كولبردج وأورويلٍ إلى حكايات عائلتها الأدبية، في مجموعة والدها المكونة من ٢٢ مجلداً. لكنها لا تتعامل مع التعميمات، بل تكتب عن عاداتها وخبراتها الشخصية العميقة. وسواء أكانت تناقش صعوبات دمج مكتبتها مع مكتبة زوجها، أم تتحدث عن متعة قراءة كتاب في سياقه الواقعي، فنحن مدعوون ببساطة للاستمتاع بالرحلة، والتفكير في تجارب القراءة الخاصة بنا على طول الطريق.

لقد عدّت آن فاديمان نفسها متزوجة حقاً فقط عندما قررت وزوجها دمج مجموعتيهما من الكتب، في واحدة من أجمل وأظرف مقالات الكتاب التي حملت عنوان "زواج المكتبات". هنا، يتعلق الأمر بحب القارئ لكتبه الخاصة، والتاريخ الفريد للشخص مع كل مجلد على رفوفه، ومخاطر محاولة فرز الكتب وتصنيفها عندما تقوم بدمج المجموعات مع قارئ آخر يتمتع بالدرجة نفسها من الخصوصية. تقول: "لقد تزوجنا في هذه الشقة ونحن ننظر إلى روايتي ملفيل المحتجزتين كل واحدة في جهة، متعاهدين أن نصون حبنا في السراء والضراء، في الصحة والمرض، لا مشكلة، لكن من حسن حظنا أن كتاب (الصلوات العامة) لم يذكرٍ شيئاً عن تزويج مكتبتينا والتخلص من النسخ المكررة، وإلا لكان عهدا بائساً".

كان على آن فاديمان، وزوجها الذي يشاركها حبها للكتب، مواجهة هذه المشكلة. لقد استغرق الأمر منهما نحو أسبوع لفرز الكتب المكررة، ثم مواجهة صدمة تحديد "لك أم لي"؟ لقد سادت النسخ ذات الأغلفة الورقية على الكتب ذات الأغلفة الكرتونية، إلا إذا كانت تحتوي على هامش. اكتملت المهمة؛ قبلا وشعرا أنهما الآن متزوجان حقاً.

وتستعير المؤلفة ما كتبته فيرجينا وولف في كتابها "القارئ العادي"، حيث تقول عن هذا القارئ إنه "يختلف عن الناقد، عن العالم؛ ثقافته أدنى، ولم تغدق عليه الطبيعة مواهب فذة. إنه يقرأ من أجل متعته الخاصة، لا لينشر معرفة أو يصحح آراء سائدة. وقبل كل شيء، توجههٍ غريزة أن يخلق لنفسه من مختلف الأجزاء والتفاصيل التي يمر بها نوعاً من التكامل".

وفي مقالتها المعنونة بـ"متعة الكلمات الطويلة"، تشارك فاديمان عائلتها حب الكلمات، والمتعة التي يحصلون عليها من تعلم كلمات جديدة طويلة أو قديمة، لإضافتها إلى مفرداتهم المثيرة للإعجاب بالفعل، حتى ليبدو الكتاب بحاجة إلى استشارة قاموس كل بضع صفحات.

وفي مقال آخر، تتحدث فاديمان عن رف "لا منتمي"، يضم مجموعة من نحو ستين كتاباً عن الاستكشاف القطبي. إنها عمليا تشارك حقائق غير معروفة، وتشرح سبب حبها لهذه الحكايات كثيرا. وهو شبيه لرف جورج أورويل اللامنتمي أيضا الذي احتوى رزما من المجلات النسائية تعود لحقبة ١٨٦٠ كان يحب تصفحها في حوض استحمامه، مثلما كان لفيليب لاركن رف كبير بالكتب الإباحية.

كتاب "من مكتبتي" يأتي ضمن الكتب التي شاعت في العقدين الأخيرين، والتي تتحدث عن الكتب والقراءة، وعن المكتبات أيضا، لكنه يتناول الأمر من زاوية أخرى، طريفة ممتعة.